شبكة السنة النبوية وعلومها
www.alssunnah.com

خير الناس أنفعهم للناس

أ.د. فالح بن محمد بن فالح الصغير

[redacted]

وقفـات وتـأملات

إعداد

أ.د. فالح بن محمد بن فالح الصغيّر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على الرسول النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من المعلوم في الشرع أن الإيمان قول وعمل واعتقاد؛ قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، فمجرد القول باللسان لا ينفع الإنسان حتى يصدقه العمل، والعمل هو الذي يدل على ما في قلب العبد من قوة الاعتقاد، ولذا فقد قرن الله تعالى بين الإيمان والعمل في القرآن الكريم اثنتين وستين مرة، وكلما خاطب المؤمنين بـ

إما أن يأمرهم بمعروف، أو ينهاهم عن منكر، أو يرشدهم إلى ما فيه نفعهم، مثل قوله تعالى:

[البقرة: 254]،

[البقرة: 153]،

[المائدة: 1]،

[المنافقون: 9]، فالإيمان إنما ينفع صاحبه إذا قارنه العمل.

والدنيا هي دار العمل يتزود منها عباد الرحمن من الخير بالأعمال الصالحة، وسيندم المفرطون إذا انتقلوا من هذه الدار ولم

يتزودوا منها لآخرتهم ما يسعدهم، وحينئذ لا يمكن الاستدراك ولا يتمكن العبد أن يزيد في حسناته مثقال ذرة، فعلى المسلم أن يستغل هذه الحياة ويمضيها في الأعمال الصالحة، وقد كان النبي ﷺ كان يحث على الأعمال الصالحة في كل مناسبة، ويستخدم كل الأساليب، فعن عدي بن حاتم ط قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» قال الأعمش: وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه: «ولو بكلمة طيبة»([1]).

وفي هذا الحديث حث النبي ﷺ أمته على اتقاء النار ولو بالشيء اليسير كشق التمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة كما في رواية أخرى، فيتبين من هذا الحديث: أن من أعظم المنجيات من النار الإحسان إلى الخلق بالقول والعمل والمال، وأن العبد لا ينبغي له أن يحتقر من المعروف شيئًا قليلًا.

والكلمة الطيبة تشمل: النصيحة للخلق بتعليمهم ما يجهلون وإرشادهم إلى مصالحهم الدينية والدنيوية، وتشمل الكلام المسر للقلوب، الشارح للصدور.

وعند أحمد والترمذي عن عبد الله بن بسر أن أعرابيًا قال: يا رسول الله! من خير الناس؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله»([2]).

قال الطيبي رحمه الله: «إن الأوقات والساعات كرأس المال للتاجر فينبغي أن يتجر فيما يربح فيه، وكلما كان رأس ماله كثيرًا كان الربح أكثر، فمن انتفع من عمره بأن حسن عمله فقد فاز وأفلح، ومن أضاع رأس ماله لم يربح وخسر خسرانًا مبينًا».

والعمل الصالح ينقسم إلى: فرض، ونفل، والفرض ما كتبه الله على العباد وافترضه عليهم ويعاقَبون على تركهم له، والنفل: هو ما لم يفترض الله عليهم من الأعمال الصالحة، ولكن استحسنه في كتابه

---

[1]() رواه البخاري في التوحيد، باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (7512)، ومسلم في الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار (1016).

[2]() رواه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في طول العمر للمؤمن (2329)، وأحمد في المسند (4/188، 190).

وعلى لسان رسوله ﷺ، ويجزي العبد على عمله ولا يعاقب على تركه.

هذا تقسيم للأعمال الصالحة من حيث حكمها وجوبًا واستحبابًا، وتقسيم آخر ينقسم فيه العمل الصالح من حيث قصور نفعه وتعديه، فينقسم إلى قسمين: عمل خاص بالعبد لا يتعدى نفعه لغيره، وعمل ينتفع العبد به ويتعدى نفعه أيضًا للآخرين.

ولا شك أن الأعمال التي يتعدى نفعها للآخرين تفضل على الأعمال التي يقتصر نفعها على عاملها فقط، وأحيانًا يزيد فضل العمل المتعدي نفعه على غيره من الأعمال التي لا يتعدى نفعها بكثير من الدرجات التي تفوق التصور.

ومن ناحية أخرى: فالذي لا يقوم بما ينفع الآخرين ويخذلهم في حاجتهم ولا ينصرهم يعاقبه الله بجنس عمله والعياذ بالله، عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة بن سهلٍ الأنصاري ب قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرئ يخذل امرأً مسلمًا في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته»[3]. وفي مسند الإمام أحمد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: «من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو قادر على أن ينصره أذله الله عزَّ وجلَّ على رؤوس الخلائق يوم القيامة»[4].

وفي هذه الرسالة نتناول هذا المعنى العظيم الذي هو نفع الآخرين من منطلق قوله عليه الصلاة والسلام: «خير الناس أنفعهم للناس»[5]، مجلِّين هذا المعنى من الناحية الشرعية، وبعض الصور الواقعية، والمجالات المتعددة المتاحة للقيام بهذه الوظيفة الكبيرة، أسأل الله تعالى أن ينفع بها.

---

[3] () رواه أبو داود، في الأدب، باب الرجل يذب عن عرض أخيه (4884).
[4] () رواه أحمد في المسند (3/487).
[5] () رواه الطبراني في الأوسط (6/58).

وما جاءت هذه الرسالة إلا استجابة لطلب القائمين على الملتقى الأول للجمعيات الخيرية، وعلى رأسهم معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية الأستاذ الدكتور/ علي بن إبراهيم النملة الذي أوكل إليه ولاة الأمر في هذا البلد ـ حفظهم الله ـ أمانة القيام بالأعمال الاجتماعية، وكذلك سعادة الوكيل للشؤون الاجتماعية الأستاذ/عوض بن بنيه الردادي الذين يباشرون هذه الأعمال الاجتماعية الإنسانية، فأثاب الله الجميع، وسدد أقوالهم وأعمالهم، وشكر لهم سعيهم وزادهم حرصًا وإخلاصًا وتوفيقًا.

والشكر موصول إلى اللجنة العلمية في الملتقى الأول للجمعيات الخيرية ورئيسها سعادة الدكتور/عبد الله بن ناصر السدحان، على حرصهم على تكامل جوانب الطرح العلمي في الملتقى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغيّر

المشرف العام على موقع شبكة السنة وعلومها

البريد الإلكتروني : falehmalsgair@yahoo.com

عناية الإسلام بالفرد والمجتمع

إن الله سبحانه وتعالى قد هدى أهل الإيمان إلى الأعمال الحسنة الجميلة الجليلة التي تفيد الفرد والمجتمع في وقت واحد، وهو من فضائل ومحاسن هذا الدين؛ حيث لم يهمل الفرد ولا المجتمع الذي يعيش فيه هذا الفرد؛ بل أرشد إلى أعمال ترقى بمصالحهم وتعلي درجاتهم دنيا وأخرى، وعلى سبيل المثال :

- الصلاة مع الجماعة: فإنها طاعة من الفرد لله وعبادة منه لخالقه فيكتسب الأجر والثواب، وهي كذلك سبب للتعارف والتآلف والتآخي بين المسلمين، ومن ثم يكون التعرف على المحتاج فيساعد، وعلى المدين فيقضى عنه، وعلى اليتيم فيكفل، وعلى المريض فيزار، وعلى كل أهل الحي غنيهم وفقيرهم، فالغني يبذل مما آتاه الله ويستفيد الفقير.
- والصوم: عبادة فردية، يهذب نفس الصائم ويصفي روحه، ويكون جُنةً له يوم القيامة، ولكنه كذلك يحث الإنسان على الرحمة بالفقراء والمساكين، والعطف على البائسين، فإن الإنسان إذا أصابه الجوع تذكر المسكين الجائع، وإذا عطش تذكر الظمآن.
- والزكاة: تكفر الخطيئة وتدفع البلية، ويستحق صاحبها الأجر والثواب، وهي خير للمجتمع كله؛ ففيها الرأفة والرحمة والشفقة للبائس الفقير، والمسكين المحتاج، ولليتيم والأرملة، وفيها بث روح التعاطف والتراحم بين أفراد المجتمع، ويستفيد منها أنواع كثيرة من الناس، فقد كتب الإمام الزهري لعمر بن عبد العزيز عن مواضع السنة في الزكاة إذ قال: «إن فيها نصيبًا للزمنى[6] والمقعدين، ونصيبًا لكل مسكين به عاهة لا يستطيع عيلة ولا تقلبًا في الأرض، ونصيبًا للمساكين الذين يسألون ويستطعمون حتى يأخذوا كفايتهم ولا يحتاجون بعدها إلى السؤال، ونصيبًا لمن في السجون من أهل الإسلام ممن ليس له أحد، ونصيبًا لمن يحضر المساجد من المساكين الذين لا عطاء لهم ولا سهم (ليس لهم رواتب، ولا معاشات منتظمة)

---

[6]() المرضى الذين يطول مرضهم.

ولا يسألون الناس، ونصيبًا لمن أصابه الفقر وعليه دين ولم يكن شيء منه في معصية الله ولا يتهم في دينه -أو قال: في دَينه- ونصيبًا لكل مسافر ليس له مأوى ولا أهل يأوي إليهم، فيؤوى ويطعم وتعلف دابته حتى يجد منزلًا أو يقضي حاجة»([7]).

- والحج: جزاؤه جنة الله الخالدة، وفيه تتمثل وحدة القلوب وائتلاف الأرواح، وفيه تذكير للرابطة الدينية وقوة الوحدة الإسلامية، كما فيه تعويد النفس البذلَ والإنفاقَ، وشعور الفرد بمساواته لغيره، فلا ملك ولا مملوك، ولا غني ولا فقير؛ بل الكل هناك سواء.
- والجهاد في سبيل الله: فهو سبب لمغفرة ذنوب المجاهد ودخوله جنات الخالق، وأما فائدة الآخرين به: ففيه قمع أعداء الله، ونصر أوليائه، وإعلاء كلمة الإسلام، وحمل الكافر على ترك الكفر الذي هو أقبح الأشياء وسبب لدخول النار، والإقبال على ما هو أحسن الأشياء، وفيه إخراج البشر عن درجة الأنعام، قال تعالى في حق الكفرة: ﴿ [الفرقان: 44].

وهكذا أي عمل أمعنت فيه وجدت أن فيه فائدة فردية وفائدة اجتماعية معًا، حتى بعض الأعمال التي أمر بها الإسلام وهي في أول النظر ترى فيها فائدة خاصة للفرد، ولكن إذا فكرت في حكمتها وأعدت فيها النظر رأيت أن فيها خيرًا كثيرًا لكل من يعايش هذا الفرد؛ مثل النكاح، ففيه تحصين الفرج، وتحصين الزوجة، وحفظها والقيام بها، كما فيه تكثير سواد الأمة وتكثير النسل، ومن ثم تحقيق مباهاة النبي ﷺ بأمته يوم القيامة.

ومع هذا وذاك فقد حث الإسلام على أعمال كثيرة يكون المقصود منها نفع الآخرين حتى الحيوانات والجمادات، ولكن أثرها الأخروي مضاعف للفرد القائم بها، ولذلك جاءت النصوص المتواترة المتظافرة للحث عليها والترغيب فيها ونشرها بين المسلمين؛ ليعملوا بها ويتنافسوا في أدائها، أفرادًا، ومجتمعاتٍ، ودولًا.

□□□□□

[7] () فقه الزكاة، د. يوسف القرضاوي (2/881، 882).

أهداف الإسلام في هذه الأعمال وآثارها وفضلها

الأهداف من العمل النافع للآخرين كثيرة، والآثار كذلك، ولا بد أن تكون هذه الأهداف وتلك الآثار في بال من يقوم بها لكي يحظى بخيري الدنيا والآخرة، نذكر منها:

1 ـ **ابتغاء رضا الرب سبحانه، وهو أهم الأهداف من القيام بالعمل المتعدي نفعه؛ بل كل عمل خيري يستدعي صاحبه الإخلاص**، وأن يكون هدفه ابتغاء رضا الله تعالى، وبالتالي من قام بهذا العمل الخير رياءً وسمعةً، أو أتبع هذا العمل المنَّ والأذى؛ فلا أجر له؛ بل يخشى عليه العذاب والعياذ بالله! قال تعالى:

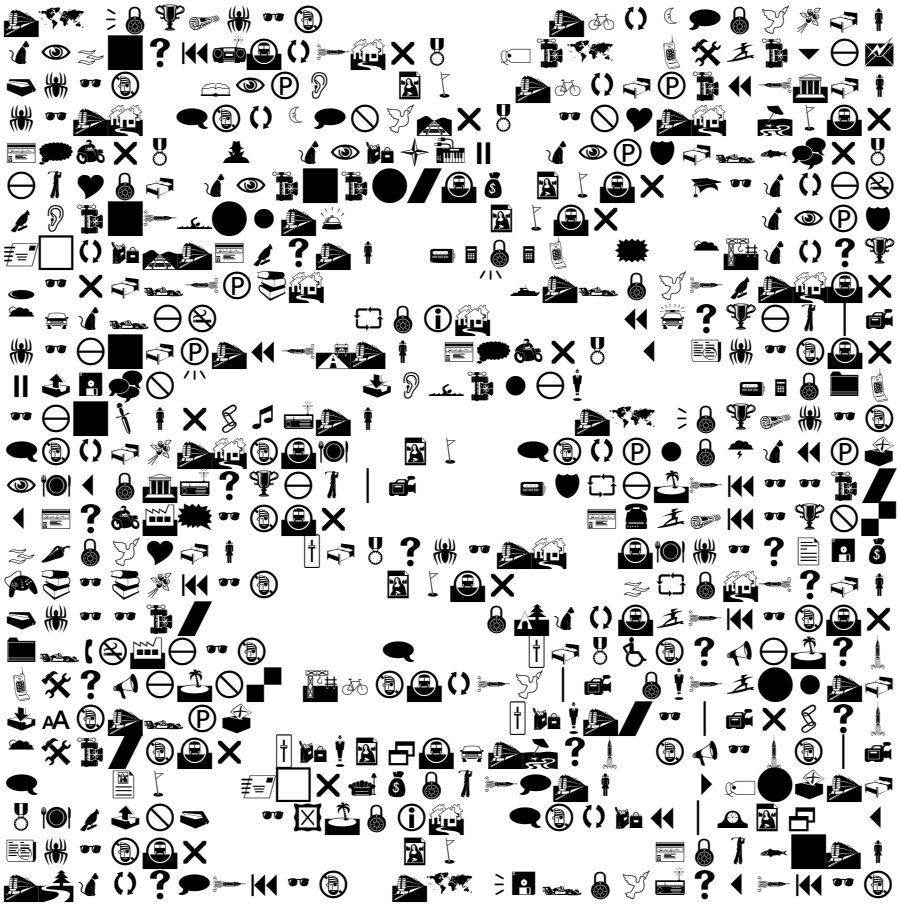

[البقرة: 262 - 264].

2 - **علاج مشكلة الفقر، والفقر آثاره خطيرة وسيئة للغاية على الفرد والمجتمع؛ بل هو سبيل إلى الكفر**، عن أنس ط قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كاد الفقر أن يكون كفرًا، وكاد الحسد أن يغلب القدر»([8]). ولكن المجتمع الذي تكثر فيه الأعمال المتعدي نفعها يقل فيه بل يندر الفقر ومشكلاته بإذن الله. فتصور -أخي المسلم!- أن الجيران إذا تكافلوا لسد عوز الفقراء منهم فلا شك أن حاجتهم ستخف، فكيف إذا تكاتف المجتمع كله عن طريق الجمعيات الخيرية وفروعها؟! فالأمر أعظم، والأجر أكثر، والفقر أخف.

3 - **تقليل دوافع الجريمة؛ لأن كثيرًا من الجرائم إنما ترتكب لعدم توفر أسباب المعيشة**، ولكن الأعمال المتعدي نفعها تقلل من آثار هذه الدوافع، إذ الفقير قد يعتدي على الغني لما يرى من الثراء الطائل عنده والفقير ليس عنده ما يسد به رمق الجوع، وما يملك سقفًا يسكن تحته، ولكن إذا رأى هذا الغني أحسن إليه استحيا أن يعتدي عليه أو على أمواله وممتلكاته.

4 - **التقليل من مخاطر الحياة من الافتقار والاحتياج، أو العجز عن سداد الديون**، أو العجز عن العمل، أو البطالة، أو المرض، أو الشيخوخة، أو احتياج اليتامى والأرامل بوفاة عائلهم، والإسلام بنظامه الاجتماعي المميز وحث أهله على التكافل الاجتماعي يتغلب على هذه المخاطر بدون خوف ولا مذلة، فمثلًا: الافتقار والاحتياج يتغلب عليه بدفع الزكاة وأنواع من الصدقات للمحتاج حتى يستغني عن التسول في الشوارع والمساجد، يقول الماوردي: «يدفع إلى الفقير والمسكين من الزكاة ما يخرج به من اسم الفقر والمسكنة إلى أدنى مراتب الغنى»([9]).

أما المريض والذي لا يقدر على العمل فيعالجه الإسلام بتقديم المعونة لهم حتى الاستغناء عن سؤال الناس، فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار: أن يرفعوا إليه اسم كل أعمى أو مقعد أو من

([8]) مسند الشهاب (1/342).

([9]) مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عدد6 المحرم 1413هـ ص(329).

به فالج أو زمانة[10] تحول بينه وبين الصلاة، ثم أمر لكل أعمى بقائد، ولكل اثنين من الزمنى بخادم، كما خصص راتبًا شهريًا للعاجزين عن العمل والمسنين، كما أعطى الوليد بن عبد الملك المجذومين حتى أغناهم عن سؤال الناس، وأعطى كل مقعد خادمًا، وكل ضرير قائدًا. كما صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة على كفالة كل عامل ضعف عن العمل لكبر أو مرض أو افتقر بطرح الجزية عنه وإعالته هو وعياله من بيت مال المسلمين[11].

5 ـ **إدخال السرور في قلب الأخ المسلم،** قال النبي ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[12]. قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم: «وحديث أنس الذي نتكلم الآن فيه يدل على أن المؤمن يسره ما يسر أخاه المؤمن، ويريد لأخيه المؤمن ما يريد لنفسه من الخير، وهذا كله إنما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد، فإن الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في خير، أو يساويه فيه؛ لأنه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله وينفرد بها عنهم، والإيمان يقتضي خلاف ذلك، وهو أن يشركه المؤمنون كلهم فيما أعطاه الله من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء»[13].

6 ـ **نصرة الحق وتقويته،** ولا يخفى على مسلم ما للأعمال المتعدي نفعها من تأثير ظاهر في نشر الدين، وقيام الكثير من المناشط الدعوية والعلمية، والأعمال التي يقارع بها الشر، ويذاد بها عن حياض الدين، والواقع خير شاهد؛ إذ يشاهد كل ذي بصر أن الأعمال الدعوية والخيرية في أرجاء الأرض المعمورة إنما تقوم بصنائع المعروف والمساعدات الإنسانية والأعمال التي تفيد الآخرين، وهذه الأعمال لو توقفت لكان ذلك سببًا لحرمان البشرية جمعاء من صنوف كثيرة من الخير.

وأما فضائل العمل المتعدي نفعه للناس فهي كثيرة، ووردت فيها

---

[10]() المرض الذي تطول مدته.

[11]() مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عدد6 المحرم 1413هـ ص(338، 339).

[12]() رواه البخاري في الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (13)، ومسلم في الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لنفسه ما يحب لنفسه من الخير (45).

[13]() جامع العلوم والحكم (ص:222).

أحاديث صحيحة وآثار صالحة، نذكر منها:

1 ـ أن القائم بأي عمل ينفع الناس **يجازى** بأضعافه في الآخرة :

- **عن أبي هريرة ط قال:** قال رسول الله ﷺ: «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»([14]).
- قال النووي رحمه الله في ذكر فوائد هذا الحديث: «وفيه: فضل قضاء حوائج المسلمين، ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك، وفضل الستر على المسلمين.. وفضل إنظار المعسر...».
- **وفي الحديث المتفق عليه عن عبد الله بن عمر ب** أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربةً من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»([15]).
- قال النووي في شرح هذا الحديث: «في هذا فضل إعانة المسلم، وتفريج الكرب عنه، وستر زلاته، ويدخل فيه كشف الكربة وتفريجها بماله أو جاهه أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشاراته ورأيه ودلالته...».

2 ـ أن هذه الأعمال سبب لمحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ ومحبة الناس :

- عن ابن عمر ط أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دَينًا، أو تطرد عنه جُوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة

---

[14]() رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (2699).

[15]() رواه البخاري في المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (2442)، ومسلم في البر والصلة، باب تحريم الظلم (2580).

أحبُّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد -**يعني مسجد المدينة**- شهرًا، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام»([16]).

3 ـ العمل المتعدي نفعه ينفع صاحبه حتى لو دخل النار وذلك بشفاعة من انتفع بعمله:

- عن أنس ط قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار: يا فلان! أما تعرفني؟ قال: لا والله ما أعرفك، من أنت ويحك؟ قال: أنا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني شربة ماءٍ فسقيتك، فاشفع لي بها عند ربك، قال: فدخل ذلك الرجل على الله في زوره فقال: يا رب! إني أشرفت على أهل النار فقام رجل من أهل النار فنادى: يا فلان! أما تعرفني؟ فقلت: لا والله ما أعرفك، ومن أنت؟ قال: أنا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني فسقيتك فاشفع لي بها عند ربك، يا رب! فشفعني فيه، قال: فيشفعه الله فيه وأخرجه من النار»([17]).

4 ـ وأجر العمل المتعدي لا يقتصر في الآخرة بل ينفع صاحبه في هذه الدنيا كذلك:

- قال تعالى: [الليل: 5 – 7]، قال ابن سعدي رحمه الله: « أي: ما أُمِر به من العبادات المالية كالزكوات والنفقات والكفارات والصدقات والإنفاق في وجوه الخير، والعبادات البدنية كالصلاة والصوم وغيرها، والمركبة من ذلك كالحج والعمرة ونحوهما، ما نهى عنه من المحرمات والمعاصي على اختلاف أجناسها، أي: صدق بـ «لا إله إلا الله» وما دلت عليه من العقائد الدينية وما ترتب عليها من الجزاء، أي: نيسر له أمره، ونجعله مسهلًا عليه كل خير، ميسرًا له ترك كل شر؛ لأنه أتى بأسباب التيسير، فيسر الله له ذلك».

- وفي الحديث المتفق عليه: عن أبي هريرة ط أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم

---

[16] () المعجم الكبير (12/453).

[17] () مسند أبي يعلى (6/210).

يصبح العباد فيه إلا مَلَكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا»([18]).

- وعن أبي أمامة ط قال: قال رسول الله ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر»([19]).
- وعن رافع بن خديج ط قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدقة تسد سبعين بابًا من السوء»([20]).
- وعن أنس بن مالك ط قال: قال رسول الله ﷺ : «الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء»([21]).

5 ـ ومن فوائد العمل المتعدي نفعه: دفع البلاء المحذور:

- قال النبي ﷺ حين هلع الناس لكسوف الشمس: «فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبِّروا وصلُّوا وتصدقوا»([22]). قال ابن دقيق العيد في شرح هذا الحديث: «وفي الحديث دليلٌ على استحباب الصدقة عند المخاوف لاستدفاع البلاء المحذور»([23]).

6 ـ ومن فوائد العمل المتعدي نفعه: زوال الهم والغم والقلق:

- قال ابن سعدي رحمه الله: «ومن الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق: الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل وأنواع المعروف، وكلها خير وإحسان، وبها يدفع الله عن البر والفاجر الهموم والغموم بحسبها، ولكن للمؤمن منها أكمل الحظ والنصيب، ويتميز بأن إحسانه صادر عن إخلاص واحتساب لثوابه، فيهون الله عليه بذل المعروف لما يرجوه من الخير ويدفع عنه المكاره بإخلاصه واحتسابه، قال تعالى:

---

[18]() رواه البخاري في الزكاة، باب قول الله تعالى: (فأما من أعطى واتقى...) (1442)، ومسلم في الزكاة، باب في المنفق والممسك (1010).

[19]() المعجم الكبير (8/261).

[20]() المعجم الكبير (4/274).

[21]() صحيح ابن حبان (8/103).

[22]() رواه البخاري في الكسوف، باب الصدقة في الكسوف (1044).

[23]() إحكام الأحكام (2/141).

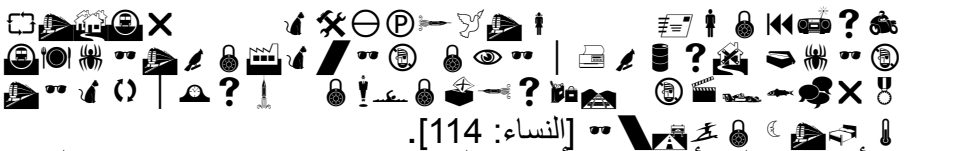
[النساء: 114].

فأخبر تعالى أن هذه الأمور كلها خير ممن صدرت منه، والخير يجلب الخير، ويدفع الشر، وأن المؤمن المحتسب يؤتيه الله أجرًا عظيمًا، ومن جملة الأجر العظيم: زوال الهم والغم والأكدار ونحوها»[24].

وقد ذكر الله تعالى فيمن ينفق أمواله ليل نهار سرًّا وعلانية أنه لا يعتريه خوف ولا حزن فقال:
[البقرة: 274]، يقول أحد المفسرين: «
هكذا إطلاقًا، من مضاعفة المال وبركة العمر وجزاء الآخرة ورضوان الله،
لا خوف من أي مخوف، ولا حزن من أي محزن... في الدنيا والآخرة سواء».

7 ـ والأعمال المتعدي نفعها تنفع صاحبها في صحته حيث تدفع الأمراض والأسقام:

- فعن عبد الله بن مسعود ط قال: قال رسول الله ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة، وحصِّنوا أموالكم بالزكاة، وأعِدُّوا للبلاء الدعاء» قال أبو عبد الله: تفرد به موسى بن عمير، قال الشيخ: وإنما يعرف هذا المتن عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلاً[25].
- قال ابن الحاج: «والمقصود من الصدقة أن المريض يشتري نفسه من ربه عزَّ وجلَّ بقدر ما تساوي نفسه عنده، والصدقة لابد لها من تأثير على القطع؛ لأن المخبر ﷺ صادق، والمخبَر عنه

---

[24] () الوسائل المفيدة للحياة السعيدة (ص:6، 7).
[25] () سنن البيهقي الكبرى (3/382).

كريم منان»[26].

وقد سأل رجل ابن المبارك عن قرحة في ركبته لها سبع سنين وقد أعيت الأطباء؛ فأمره بحفر بئر في محل يحتاج الناس إلى الماء فيه، وقال له: أرجو أن ينبع فيه عين فيمسك الدم عنك.

وقد تقرح وجه أبي عبد الله الحاكم صاحب المستدرك قريبًا من سنة، فسأل أهل الخير الدعاء له فأكثروا من ذلك، ثم تصدق على المسلمين بوضع سقاية بنيت على باب داره وصب فيها الماء، فشرب منها الناس، فما مر عليه أسبوع إلا وظهر الشفاء، وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى أحسن ما كان[27].

- وقال المناوي في فيض القدير: «وقد جرب ذلك التداوي بالعمل المتعدي نفعه الموفقون فوجدوا الأدوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الأدوية الحسية، ولا ينكر ذلك إلا من كثف حجابه»[28].

8 ـ والعمل المتعدي نفعه تظهر فائدته في هذه الدنيا بنماء الأموال والبركة فيها:

- قال تعالى: [illegible] [سبأ: 39]، قال ابن سعدي :: «[illegible] نفقة واجبة أو مستحبة على قريب أو جار أو مسكين أو يتيم أو غير ذلك [illegible] تعالى [illegible] فلا تتوهموا أن الإنفاق مما ينقص الرزق؛ بل وعد بالخلف للمنفق، الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [illegible] فاطلبوا الرزق منه، واسعوا في الأسباب التي أمركم بها».

9 ـ كما أن من فوائده: التأييد الإلهي وتوفيق العبد لما فيه الخير:

- فعن أبي هريرة ط عن النبي ﷺ قال: «بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتًا في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد

---

[26] () المدخل لابن الحاج (4/141).
[27] () الزواجر لابن حجر الهيتمي (1/32، 322).
[28] () فيض القدير (3/515).

استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله! ما اسمك؟ قال: فلان؛ للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتًا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثًا، وأردُّ فيها ثُلُثَه»([29]).

- والأمر محسوس مشاهد، وقد روي عن أبي هريرة ط أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المعونة تأتي العبد على قدر المؤنة»([30]).
- وفي موطأ مالك([31]) عن عائشة زوج النبي ﷺ: أن مسكينًا سألها وهي صائمة وليس في بيتها إلا رغيف، فقالت لمولاة لها: أعطيه إياه، فقالت: ليس لك ما تفطرين عليه، فقالت: أعطيه إياه، قالت: ففعلت، قالت: فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت أو إنسان ما كان يهدي لنا شاة وكفنها (أي: ما يغطيها من الرغفان) فدعتني عائشة أم المؤمنين فقالت: كلي من هذا، هذا خير من قرصك.

وبعد:

فهل يتوقف فرد أو مجتمع بعد معرفة هذه الآثار وتلك الغايات عن أن يضع له نصيبًا من المشاركة في الأعمال الخيرية المتعدي نفعها للناس أو الحيوان؟ إن المغبون هو الذي يغمض عينيه، ويغلق بصيرته، ويمسك أمواله، ويحبس جاهه، فهذا قد خسر خسرانًا مبينًا.

□□□□□

---

[29]() رواه مسلم في الزهد، باب فضل الإنفاق على المساكين وابن السبيل (2984).
[30]() مسند الشهاب (2/11).
[31]() موطأ الإمام مالك (2/997).

حرص السلف على الأعمال المتعدي نفعها

وتتبين أهمية الأعمال التي يتعدى نفعها بمعرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وهو سيد ولد آدم، وما كان عليه السلف الصالح من القيام بالأعمال التي تنفع الآخرين؛ فرسول الله ﷺ قد سخر حياته كلها لنفع الآخرين؛ بل إن بعثته عليه الصلاة والسلام لهداية الخلق أجمعين، ومع ذلك كان يقوم بما ينفع الآخرين بأشياء قد يظن بعض الناس أنها من الأعمال الصغيرة التي لا يلتفت إليها ولا يهتم بها إلا صغار القوم.

- فعن بنتٍ لخباب قالت: خرج خبابٍ في سرية، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزًا لنا؛ فكان يحلبها في جفنة لنا فكانت تمتلئ حتى تطفح، قالت: فلما قدم خباب حلبها فعاد حلبها إلى ما كان، فقلنا لخباب: كان رسول الله ﷺ يحلبها حتى تمتلئ جفنتنا فلما حلبتها نقص حلابها[32].

وهكذا كان السلف الصالح من بعده عليه الصلاة والسلام، فكان أبو بكر الصديق ط يحلب للحي أغنامهم، فلما استخلف قالت جارية منهم: الآن لا يحلبها، فقال أبو بكر: بلى وإني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله.

وكان عمر يتعاهد الأرامل فيستقي لهن الماء بالليل، ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة فدخل إليها طلحة نهارًا، فإذا هي عجوز عمياء مقعدة فسألها: ما يصنع هذا الرجل عندك؟ قالت: هذا له منذ كذا وكذا يتعاهدني، يأتيني بما يصلحني، ويخرج عني الأذى، فقال طلحة: ثكلتك أمك طلحة! عثرات عمر تتتبع؟!

وكان أبو وائل يطوف على نساء الحي وعجائزهم كل يوم، فيشتري لهن حوائجهن وما يصلحهن.

وقال مجاهد: صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه؛ فكان يخدمني.

- وعن محمد بن كعب القرظي: أن أبا قتادة كان له على رجل دين وكان يأتيه يتقاضاه فيختبئ منه، فجاء ذات يوم فخرج صبي

---

[32]() مسند أحمد (5/111).

فسأله عنه فقال: نعم هو في البيت يأكل خزيرة[33]، فناداه: يا فلان! اخرج فقد أُخبِرتُ أنك ها هنا، فخرج إليه فقال: ما يغيبك عني؟ قال: إني معسِر وليس عندي، قال: آلله إنك معسر؟ قال: نعم، فبكى أبو قتادة ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نفّس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة»[34].

□□□□□

[33]() لحم يقطع قطعًا صغارًا ثم يطبخ بماء كثير وملح فإذا اكتمل نضجه وضع عليه الدقيق.
[34]() مسند الإمام أحمد بن حنبل (5/308).

مجالات الأعمال المتعدي نفعها

من فضل الله تعالى أن جعل الأعمال النافعة كثيرةً جدًّا، ويمكن أن نقسمها إلى: أعمال مالية، وأعمال بدنية.

والأعمال المالية: فرض ونفل، والفرض: كإخراج الزكاة، وإيفاء النذور، وأداء الكفارات، والنفل: يجمعها صدقة التطوع والتبرعات والهدايا والهبات.

والأعمال البدنية التي تنفع الآخرين قسمان: ما يُفعَل بقوة الجسم؛ مثل: الدفاع عن المظلوم، وحمل المتاع للعاجز، وسقي الماء. وما يُفعَل باللسان؛ مثل: تعليم الآخرين، وموعظتهم، والشفاعة عند الرئيس لمن يحتاج لها.

وهي أيضًا: فرض ونفل، أما الفرض فمثل إنقاذ الغريق؛ فإذا رأى أحدٌ أحدًا في الماء ولا يعرف السباحة وهو يعرف السباحة ولا يعرفها أحد غيره هناك؛ فيتعين عليه ويجب أن ينقذ ذاك الغريق وإلا يأثم، وكذا إذا رأى أحد الناس يصلي ولا يعرف كيفية الصلاة فعليه أن يعلمه كيفية الصلاة الصحيحة، لما في الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار»[35].

وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: الأعمال المالية: ومجالاتها كثيرة ومتنوعة؛ ومنها:

1 ـ إعتاق الرقيق، وقد حثّ الله عليه في قوله تعالى: 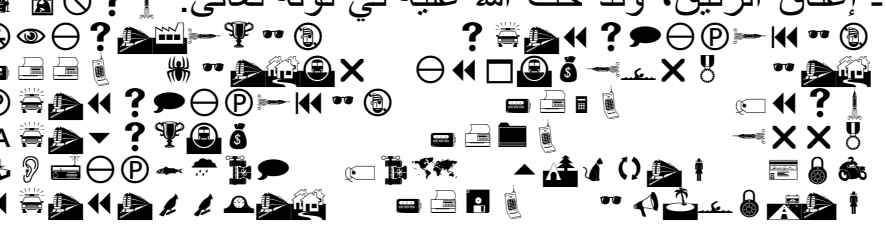

[35] () رواه ابن ماجه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به (265).

[البلد: 11 - 18]، وكذا قد حث الله تعالى على إعانة المكاتب فقال:

[النور: 33].

- وفي الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة ط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعتق رقبةً مسلمةً أعتق الله بكل عضو منه عضوًا من النار حتى فرجه بفرجه»[36].
- وعن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران»[37].

وقد يكون ذلك واجبًا كما إذا ارتكب بعض الذنوب التي كفارتها عتق رقبة؛ مثل: حنث اليمين، وقتل الخطأ، والجماع في نهار رمضان.

2 - ومنها: إطعام الطعام، قال تعالى:

---

[36] () رواه البخاري في كفارات الأيمان، باب قول الله تعالى: 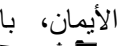 [المائدة: 89] وأي الرقاب أزكى؟ (6715).

[37] () رواه البخاري في العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله (97)، ومسلم في الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته (154).

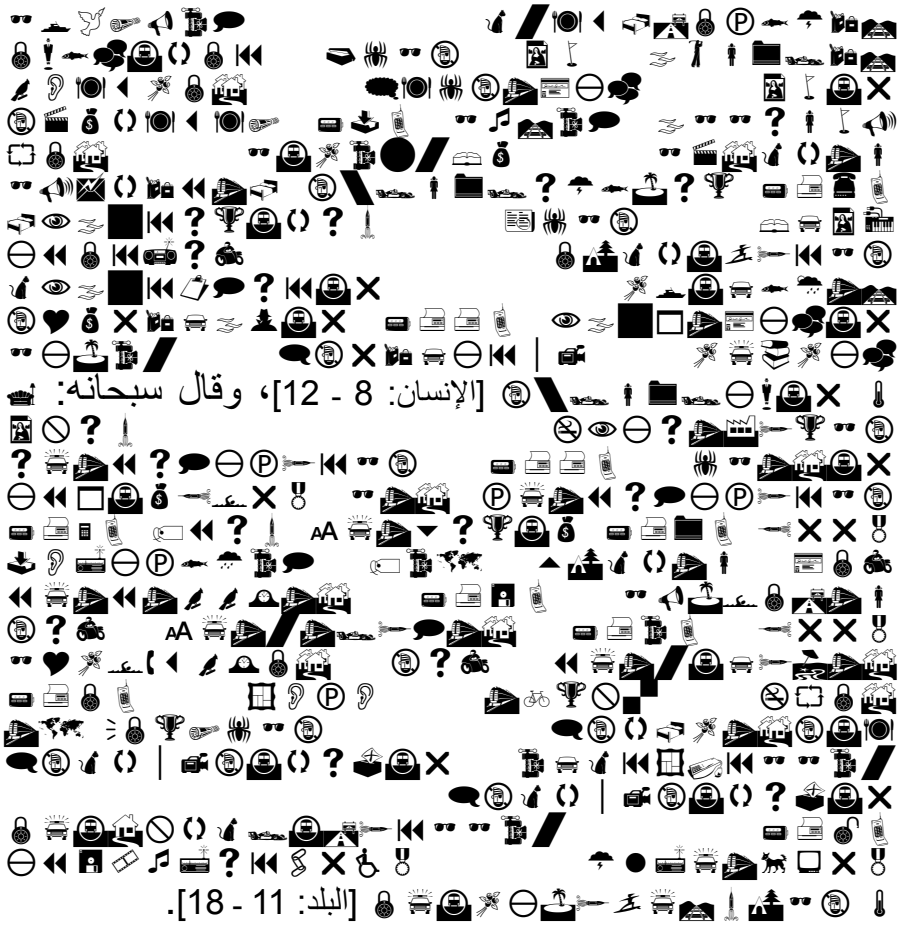

[الإنسان: 8 - 12]، وقال سبحانه: [البلد: 11 - 18].

وإطعام الطعام من أعظم ما يدخل به السرور في قلب المسكين.

- ففي صحيح البخاري وغيره عن أبي موسى الأشعري ط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكُّوا العاني»([38]).

وهو من أفضل الأعمال.

- عن أنس بن مالك ط قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لقي أخاه

---

[38]() رواه البخاري في الأطعمة، باب قول الله تعالى: [البقرة: 57] (5373).

المسلم بما يحب ليسرّه بذلك سره الله يوم القيامة»[39].

وجزاء إطعام الطعام من جنسه.

- فعن أبي سعيد الخدري ط عن النبي ﷺ قال: «أيما مسلم كسا مسلمًا ثوبًا على عري كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلمًا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلمًا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم»[40].
- وعن علي ط قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفًا يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها»، فقال أعرابي: يا رسول الله! لمن هي؟ قال: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلى لله بالليل والناس نيام»[41].

كما أن هذا العمل علاج لقسوة القلب.

- فعن أبي هريرة ط أن رجلًا شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال: «إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم»[42].

وإطعام المساكين من الكفارات التي تكفر عن ذنوب ارتكبها العبد؛ مثل: الجماع في نهار رمضان، وحنث اليمين، وغير ذلك.

3 ـ ومنها: كسوة العاري، فعن أبي سعيد الخدري ط عن النبي ﷺ قال: «أيما مسلم كسا مسلمًا ثوبًا على عري كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلمًا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلمًا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم»[43].

- وعن ابن عباس ط قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كسا مسلمًا ثوبًا لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك»[44].

---

[39] () المعجم الصغير (2/288).

[40] () رواه أبو داود في الزكاة، باب في فضل سقي الماء (1682)، والترمذي في صفة القيامة، باب حديث إضاعة الناس الصلاة وحديث ذمائم العباد (2449) .

[41] () مسند الإمام أحمد بن حنبل (1/155).

[42] () مسند الإمام أحمد بن حنبل (2/263).

[43] () رواه أبو داود في الزكاة، باب في فضل سقي الماء (1682)، والترمذي في صفة القيامة، باب حديث إضاعة الناس الصلاة وحديث ذمائم العباد (2449).

[44] () رواه الحاكم في المستدرك (4/217) .

وهو من كفارات حنث اليمين.

4 ـ ومنها: التيسير على المعسر، ولا شك أنه مما يسرُّ المدين، وجزاؤه مغفرة الذنوب ودخول الجنة، ففي الحديث المتفق عليه عن حذيفة ط قال: قال النبي ﷺ: «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا: أعملت من الخير شيئًا؟ قال: كنت آمر فتياني أن يُنظِروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر. قال: فتجاوزوا عنه»[45].

ولذا كان هذا من دأب الصالحين، يقول أبو مالك عن ربعي -أحد رواة الحديث-: كنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر.

5 ـ ومنها: إنكاح من بلغ النكاح ومساعدتهم في الزواج، وقد أمر الله المسلمين بذلك فقال: [النور: 32].

□ وعن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ حقٌّ على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن[46].

6 ـ ومن أعظم الصدقات أجرًا: ما تُصدق به في الجهاد في سبيل الله وإعانة المجاهدين؛ لأن بالجهاد يحافظ على الثغور ويدفع عدوان الظالمين، وتحفظ به حرمات المسلمين وأموالهم، وينشر الإسلام في مجتمعات العالم، وكل ذلك نفع للآخرين، ولذلك زاد فضلها وعظم أجرها، وبذل الأموال في سبيل الجهاد لا يقل أهمية من بذل الأرواح في ذلك؛ بل إن القرآن قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس فقال تعالى:

---

[45] () رواه البخاري في البيوع، باب من أنظر معسرًا (6077).

[46] () رواه الترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم (1655).

[الصف: 10 - 13].

- وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ط أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعِي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعِي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعِي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعِي من باب الصدقة، فقال أبو بكر ط: بأبي وأمي يا رسول الله! ما على من دُعِي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعَى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم»([47]).
- وفي الحديث المتفق عليه أيضًا عن زيد بن خالد ط أن رسول الله ﷺ قال: «من جهَّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف

---

[47]() رواه البخاري في الصوم، باب الريان للصائمين (1897)، ومسلم في الزكاة، باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر (1027).

غازيًا في سبيل الله بخير فقد غزا»[48]، وفي رواية: «من جهّز غازيًا أو جهّز حاجًّا أو خلفه في أهله أو فطّر صائمًا كان له مثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيء»[49].

- وفي الترمذي عن خريم بن فاتك ط قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف» قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي هريرة، وهذا حديث حسن[50].

6 - ومنها: ما أنفق في تعليم أبناء المسلمين؛ بإقامة المدارس والمؤسسات التعليمية، ونشر الكتب المفيدة التي تسهل تحصيل العلم الشرعي، وإعانة الطلبة بالمكافآت والجوائز والكتب ووسائل التعليم، وقد يكون هذا العمل من الصدقات الجارية التي يستفيد منها صاحبها حتى بعد وفاته ما دام هذا العمل الخيري ينتفع به أبناء المسلمين.

- عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمًا علّمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا ورّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»[51].

7 - ومنها: ما أنفق في أعمال الدعوة، ككفالة داعية أو بناء مدرسة في البلاد التي يعيش فيها المسلمون في ظروف قاسية، أو بناء مسجد في تلك البلاد، أو كفالةُ اليتامى الذين يقعد لهم المنصرون كل مرصد لتنصيرهم، وتربيتُهم التربية الإسلامية.

- قال ابن سعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ [يس: 12]: «وهي آثار الخير وآثار الشر التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم، وتلك الأعمال التي نشأت من أقوالهم وأفعالهم

---

[48]() رواه البخاري في الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير (2843).
[49]() رواه ابن خزيمة في صحيحه (3/277).
[50]() رواه الترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله (1625).
[51]() رواه ابن ماجه في المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير (242).

وأحوالهم. فكل خير عمل به أحد من الناس بسبب علم العبد وتعليمه أو نصحه أو أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر، أو علم أودعه عند المتعلمين، أو في كتب ينتفع بها في حياته وبعد موته، أو عمل خيرًا من صلاة أو زكاة أو صدقة أو إحسان فاقتدى به غيره، وما أشبه ذلك، فإنها من آثاره التي تكتب له، وكذلك عمل الشر يكتب عليه.

ولهذا «من سن سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنّ سنةً سيئةً فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»([52]).

وهذا الموضع يبين لك علو مرتبة الدعوة إلى الله، والهداية إلى سبيله بكل وسيلة وطريق موصل إلى ذلك...».

وانظر إلى الرسول ﷺ كيف يحث أمته على الحرص على هداية الناس.

- ففي البخاري عن سهل ط -يعني ابن سعد- قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فبات الناس ليلتهم أيهم يعطي، فغدوا كلهم يرجونه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم»([53]).

وتصور أيها المسلم! حجم ما ينفقه النصارى لتضليل أبناء المسلمين، هذه النفقات فوق تصورنا تبلغ بلايين البلايين، ولكن الواحد منا اليوم –وهو يعتنق ويدين دين الحق - إذا طلب منه كفالة داعية أو الإنفاق في أي عمل دعوي تراه يُقدِّم رِجلًا ويؤخر أخرى، ويختلق لنفسه الأعذار، مع أنه قد ينفق في وليمة واحدة

---

[52]() رواه مسلم في العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (1017).

[53]() رواه البخاري في الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (3009).

آلاف الريالات! واقرأ قوله تعالى:

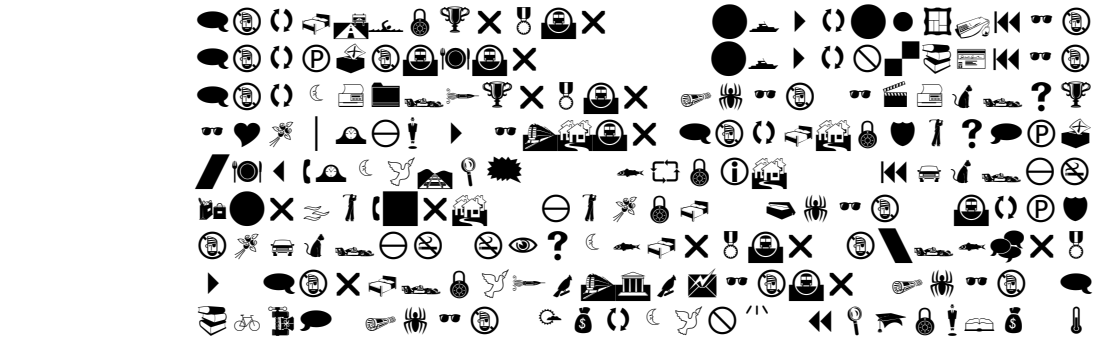

[المزمل: 20].

8 ـ ومنها: ما أنفق في الوقف الإسلامي، وهو حبس الأصل ووقف منافعه في سبيل الله، وهو من الصدقات الجارية، ولقد أمرت الشريعة الإسلامية الإنسان بالصدقة والإنفاق في مجالات الإحسان، وجعلت له الحق في الوصية بصدقة يصل إليه ثوابها بعد مماته ولا تضر بورثته من بعده، ومن أفضل الصدقات: الأوقاف، فهي من أعظم أبواب البر والإحسان وأكثرها فوائد ومصالح ومنافع.

□ عن أبي هريرة ط أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[54]. وقد ذكر أهل العلم بأن المراد بالصدقة الجارية الوقف.

هذا وقد أسهمت الأوقاف في تاريخ الأمة الإسلامية في كثير من أوجه الخير؛ ومنها: بناء المساجد، وتشجيع أهل العلم وطلابه، وإنشاء دوره ومؤسساته، وكفالة اليتامى، وإيواء المحتاجين، وإقامة الكثير من المرافق العامة، وكذلك أسهمت في التشجيع على التأليف وإنشاء المكتبات في البلاد الإسلامية وإثرائها بالكتب والرسائل المفيدة في مختلف العلوم والآداب[55].

---

[54] () رواه مسلم في الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (1631).
[55] () العقيق: ملف ثقافي فصلي، العددان: رمضان وذو القعدة 1420هـ (ص: 352).

وقد نظم السيوطي : أبياتًا جمع فيها أنواع الوقف التي جاء ذكرها في السنة فقال:

إذا مات ابن آدم ليس يجري عليه من فعال غير عشرِ
علوم بثها ودعاء نجلٍ وغرس النخل والصدقات تجري
ورائة مصحف ورباط ثغر وحفر البئر أو إجراء نهرِ
وبيت للغريب بناه يأوي إليه أو بناء محل ذكرِ
وتعليم لقرآن كريم فخذها من أحاديث بحصرِ

وقد أشار رسول الله ﷺ على عمر ط إلى وقف أرضه بخيبر عندما استأمره فيها.

- عن ابن عمر م أن عمر بن الخطاب ط أصاب أرضًا بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها فقال: يا رسول الله! إني أصبت أرضًا بخيبر لم أصب مالاً قط أنفسَ عندي منه، فما تأمره به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها». قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول[56].

وأنواع الوقف في هذا العصر كثيرة جدًّا، منها على سبيل المثال: وقف للمسجد، وقف للمدرسة، وقف لليتيم، وقف لمشروع خيري، وقف لمدارس التحفيظ، وقف للمكتبة، وكل وقف ينفع المسلمين فإن الواقف يؤجر عليه طيلة مدة الانتفاع من هذا الوقف.

والأمة في حاجة ماسة إلى أوقاف تعين المؤسسات الدعوية والخيرية في إعانتها الدعاة ومدرسي القرآن وكذا الفقراء والمساكين باستمرار، حتى لا تحتاج هذه المؤسسات إلى تكرار الإعلانات عن تقبلها صدقات وزكوات وكفارات وغيرها.

9 ـ ومنها: النفقة على الأهل؛ الذي ينفق على أهله بالمعروف فهو صدقة عليه، وهو لا شك عمل ينتفع به الآخر، وقد فضل الله

---

[56]() رواه البخاري في الوصايا، باب الوقف كيف يكتب (2772)، ومسلم في الوصية، باب الوقف (1632).

سبحانه الرجال على النساء بما أنفقوا من أموالهم، فالذي ينفق عليهم احتسابًا يؤجر.

- ففي حديث مسلم عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله»، قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، ثم قال أبو قلابة: وأي رجل أعظم أجرًا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم؟([57]).
- وفي رواية أخرى لمسلم عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله ﷺ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك»([58]).

10 - ومنها: ما أنفق في صلة الرحم، وأحق الناس بالبر والصلة الوالدان ثم الأقرب فالأقرب.

- وفي الحديث المتفق عليه عن عبد الله بن مسعود ط قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين»، قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني([59]).
- وعند أحمد والنسائي وابن ماجه عن سلمان بن عامر الضبي قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان: صدقة وصلة»([60]).

11 - ومنها: إعانة الأخ المسلم بإقراضه، والتيسير له وعدم التضييق عليه، والعفو عنه إن كان معسرًا.

- قال ابن رجب الحنبلي: «والتيسير على المعسر في الدنيا من جهة

---

[57]() رواه مسلم في الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم (994).

[58]() رواه مسلم في الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم (995).

[59]() رواه البخاري في الأدب، باب البر والصلة (5970).

[60]() رواه أحمد (4/17)، وابن ماجه في النكاح، باب فضل الصدقة (1844)، والنسائي في الزكاة، باب الصدقة على الأقارب (2583).

المال يكون بأحد أمرين: إما بإنظاره إلى الميسرة، وذلك واجب، كما قال تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة: 280]. وتارة بالوضع عنه إن كان غريمًا، وإلا فبإعطائه ما يزول به إعساره، وكلاهما له فضل عظيم»[61].

وقد سار على ذلك السلف، ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل عن محمد بن كعب القرظي: أن أبا قتادة كان له على رجل دين، وكان يأتيه يتقاضاه فيختبئ منه، فجاء ذات يوم فخرج صبي فسأله عنه فقال: نعم، هو في البيت يأكل خزيرة[62]، فناداه: يا فلان! اخرج فقد أُخبِرت أنك هاهنا، فخرج إليه فقال: ما يغيبك عني؟ قال: إني معسر وليس عندي، قال: آلله إنك معسر؟ قال: نعم، فبكى أبو قتادة ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نفَّس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة»[63].

وفي الحديث الذي رواه مسلم عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له معه ضمامة من صحف، وعلى أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة ومعافري، فقال له أبي: يا عم! إني أرى في وجهك سفعة من غضب؟ قال: أجل، كان لي على فلان بن فلان الحرامي مال، فأتيت أهله فسلمت فقلت: ثَمَّ هو؟ قالوا: لا، فخرج علي ابن له جفر فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع صوتك فدخل أريكة أمي. فقلت: اخرج إلي فقد علمت أين أنت. فخرج فقلت: ما حملك على أن اختبأت مني؟ قال: أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك؛ خشيت والله أن أحدثك فأكذبك، وأن أعدك فأخلفك، وكنت صاحب رسول الله ﷺ وكنت والله معسرًا. قال: قلت: آلله؟ قال: الله. قلت: آلله؟ قال: الله، قلت: آلله؟ قال: الله. قال: فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال: إن وجدت قضاء فاقضني وإلا

---

[61] () جامع العلوم والحِكم ص(637).

[62] () **الخزيرة:** لحم يقطع قطعا صغارًا ثم يطبخ بماء كثير وملح فإذا اكتمل نضجه وضع عليه الدقيق.

[63] () رواه أحمد في المسند (5/308).

أنت في حل، فأشهد بصر عيني هاتين -ووضع إصبعيه على عينيه- وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا - وأشار إلى مناط قلبه- رسول الله ﷺ وهو يقول: «من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله الله في ظله»([64]).

- يقول الشيخ إبراهيم بن محمد الضبيعي: «فينبغي للمؤمن الغني الذي أعطاه الله مالا أن يقرضه ممن يقصده للحاجة، وحبذا لو تكاتف الأغنياء وأنشؤوا صندوقًا للقرض الحسن، يقترض منه المسلم في وقت الشدة بعد أن يقدم الضمانات الكافية من كتابة أوراق أو رهان مقبوضة، كما نص على ذلك الشارع الحكيم.
وذلك حتى يكون هذا الصندوق مدعاة لتفريج الكرب عن المكروبين، ولا يضطر المحتاج إلى الاقتراض من البنوك الربوية، أو الأشخاص الذين يتحايلون على الربا، وليت أن هذا الصندوق الخيري يتولى قضاء الدين عن الميت ثم يقوم بتحصيل هذه الديون من الورثة على أقساط مريحة، حتى يحس أهل البيت أن المجتمع متعاطف معهم، ويخفف ذلك من مصابهم؛ لأن نفس المؤمن معلقة بدينه» ا.هـ.

12 - ومن محاسن الإسلام أنه لم يكتفِ بالإحسان إلى البشر؛ بل تجاوزت رحمته إلى البهائم، فقد «عُذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعًا فدخلت فيها النار، قيل لها: لا أنتِ أطعمتِها ولا سقيتِها حين حبستِها، ولا أنتِ أرسلتِها فأكلتْ من خشاش الأرض» كما في الحديث المتفق عليه.

- وعن أبي هريرة ط أن رسول الله ﷺ قال: «بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرًا فشرب منها ثم خرج، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا: يا رسول الله! وإن لنا في البهائم أجرًا؟ قال: في كل كبد رطبة أجر». هذا في البخاري([65])، وفي مسلم: «أن امرأة بغيًا رأت كلبًا في يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش،

---

[64]() رواه مسلم في الزهد، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر (3006).
[65]() رواه البخاري في المساقاة، باب فضل سقي الماء (2363).

فنزعت له بموقها فغفر لها»[66].
وكذلك إذا غرس مسلم غرسًا فكل من يستفيد من هذا الغرس يكون ذلك صدقة في حق الغارس، وإن كان هذا المستفيد حيوانا.
- فعن أنس ط قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»[67].

وننبه في الأخير: أن الحاجة كلما كانت ماسة فسُدَّتْ هذه الحاجةُ كان ذلك سببًا لكسب أجر أعظم، والصدقات والمعونات المالية كلما كانت سببًا في تفريج الكربات عن أكبر عدد من المكروبين ووصلت إلى أكثر عدد من المحتاجين، واستمر نفعها وعطاؤها؛ كان ثوابها أعظم عند الله، ولذا لما سأل سعد بن عبادة رسول الله ﷺ فقال: «إن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل»؟ قال: الماء، فحفر بئرًا وقال: هذه لأم سعد»[68].
وذلك لما كان المسلمون حينئذ في أمس الحاجة إلى الماء ويتعدى نفعه لأكبر عدد ممكن، كما أنه مما يستمر نفعه، دل عليه الرسول ﷺ.

هذه بعض المجالات، ويقاس عليها غيرها مما ينتفع به الإنسان أو الحيوان، وسواء كانت بصورة فردية أو جماعية، عن طريق أفراد أو مؤسسات اجتماعية كجمعيات البر الخيرية والإغاثية، ولا شك أنها إذا كانت عن طريق تلك المؤسسات فخيرها أعظم، ونفعها أشمل، وانتظام عملها أكثر دقةً، وأوسع انتشارًا.

□□□□□

ثانيًا: الأعمال البدنية :
إن الشرع الإسلامي قد حث متبعيه على نفع الآخرين بكل قوة حباهم الله إياها، وهذه القوة أمانة عندهم من الله سبحانه، ولذا على العبد في كل مفصل يملكه في جسمه صدقة كل يوم.
- ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه

---

[66]() رواه مسلم في السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها (2244).
[67]() رواه البخاري في الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه (2320)، ومسلم في المساقاة، باب فضل الغرس والزرع (1552).
[68]() رواه أبو داود في فضل سقي الماء (1681).

الشمس يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة»([69]).

في هذا الحديث جميع ما ذكر من الأعمال -إلا المشي إلى الصلاة- مما يتعدى نفعها للآخرين، وهي تُعمل إما بقوة الجسم أو باللسان.

- وفي حديث آخر عن ابن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة. فقالوا: يا نبي الله! فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة»([70]).
- قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: «وليس ما تضمنه الخبر من قوله: «فإن لم يجد» ترتيبًا، وإنما هو للإيضاح لما يفعله مَنْ عَجزَ عن خصلة من الخصال المذكورة فإنه يمكنه خصلة أخرى، فمن أمكنه أن يعمل بيده فيتصدق، وأن يغيث الملهوف، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويمسك عن الشر؛ فليفعل الجميع، ومقصود هذا الباب أن أعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الأجر ولا سيما في حق من لا يقدر عليها. ويفهم منه أن الصدقة في حق القادر عليها أفضل من الأعمال القاصرة، ومحصل ما ذكر في حديث الباب أنه لابد من الشفقة على خلق الله، وهي إما بالمال أو غيره، والمال إما حاصل مكتسب، وغير المال إما فعل وهو الإغاثة، وإما ترك وهو الإمساك».
- وفي حديث آخر عن أبي ذر ط قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله»، قلت: فأي الرقاب

---

[69]() رواه البخاري في الجهاد والسير، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر (2891)، ومسلم في الزكاة، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه (1009).

[70]() رواه البخاري في الزكاة، باب على كل مسلم صدقة، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف (1445).

أفضل؟ قال: «أغلاها ثمنًا وأنفَسُها عند أهلها»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تُعين صانعًا أو تصنع لأخرقَ»، قال: فإن لم أفعل؟ قال: «تَدَعُ الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»([71]).

- قال النووي: «محله -والله أعلم- فيمن أراد أن يعتق رقبة واحدة، أما لو كان مع شخص ألف درهم مثلًا فأراد أن يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة أو رقبتين مفضولتين فالرقبتان أفضل، قال: وهذا بخلاف الأضحية فإن الواحدة السمينة فيها أفضل؛ لأن المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحمة».
- وقال ابن حجر: «والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فرب شخص واحد إذا أعتق انتفع بالعتق وانتفع به أضعاف ما يحصل من النفع بعتق أكثر عددًا منه، ورب محتاج إلى كثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين ينتفعون به أكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم، فالضابط أن مهما كان أكثر نفعًا كان أفضل، سواء قل أو كثر».
- وعند الترمذي عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»([72]).
- وعند مسلم عن أبي هريرة ط أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم ست»: قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمِّته، وإذا مرض فعده، وإذا مات

---

[71]() رواه البخاري في العتق، باب أي الرقاب أفضل؟ (2518)، ومسلم في الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (85).

[72]() رواه الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف (1956).

فاتبعه»([73]).

- وقال تعالى: [النساء: 114].
- وفي الحديث الصحيح عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»([74]).

هذه الآيات والأحاديث فيها حث وترغيب للمسلم أن يعمل كل عمل ينفع الآخرين، سواء بقوة جسمه أو بلسانه أو جاهه أو قربه من المسؤولين، وهذا العمل قد يفوق أجره أجر عبادات التطوع كما ذكرناه في حديث الحسن البصري وثابت البناني.

هل رأيت أجر من يقوم بخدمة الآخرين ونفعهم؟

- جاء في ذلك حديث أنس ط قال: كنا مع النبي ﷺ، أكثرنا ظلًا الذي يستظل بكسائه، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئًا، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا. فقال النبي ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر»([75]).

وبعد:

فيتلخص من هذه النصوص: أن من الأعمال التي تعمل بقوة جسم العبد ولسانه وجاهه ويتعدى نفعها للآخرين ما يلي:

([73]) رواه مسلم في السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (2162).

([74]) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة (55).

([75]) رواه البخاري في الجهاد والسير، باب فضل الخدمة في الغزو (2890)، ومسلم في الصيام، باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل (1119).

1 ـ **تعليم الجاهل**: سواء الأمور الشرعية أو الأمور الدنيوية التي تنفعه، أما الأمور الشرعية مثل: تعليم القرآن والحديث والفقه وغيرها؛ فلا شك في فضلها وآثارها في الدنيا والآخرة، أما تعليم الأمور الدنيوية فله أيضًا فضل، وقد عده الرسول ﷺ من الصدقة كما مرّ.

2 ـ **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وهذا لا شك في نفعه للآخرين؛ بل إن المجتمع الذي لا يؤمر فيه بالمعروف ولا ينهى عن المنكر يخشى أن يعذبه الله بأنواع من العذاب، وفي حديث الترمذي عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»([76]).

3 ـ **إعانة المظلوم**: عن أنس ط قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» قالوا: يا رسول الله! هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تأخذ فوق يديه»([77]).

4 ـ **إعانة المسلم في بعض أعماله**: مثل أن تحمل له المتاع في سيارته، أو توصله لمكان آخر بدون أجرة.. وفي الحديث الذي مر آنفًا: «وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»، «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

5 ـ **إعانة المسلم في بعض مهنته**: مثل الموظف الجديد يعلمه من سبقه نوعية العمل، أو يعلمه صنعته كالحاسب الآلي مثلًا إذا كانت ظروف العمل تتطلّب معرفته، وهذا الموظف لا يعرف أو لا يحسن استخدامه. وفي الحديث الذي مر سابقًا: «وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة».

6 ـ **النصح لكل مسلم**: وفي الحديث: «وإذا استنصحك فانصح له»، قال ابن السعدي رحمه الله: «أي: إذا استشارك في عمل من

---

[76]() رواه الترمذي في الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (2169).
[77]() رواه البخاري في المظالم، باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما (2444).

الأعمال: هل يعمله أم لا؟ فانصح له بما تحبه لنفسك؛ فإن كان العمل نافعًا من كل وجه فحثه على فعله، وإن كان مضرًا فحذره منه، وإن احتوى على نفع وضرر فاشرح له ذلك، ووازن بين المصالح والمفاسد، وكذلك إذا شاورك على معاملة أحد من الناس أو تزويجه أو التزويج منه فابذل له محض نصيحتك، وأعمل له من الرأي ما تعلمه لنفسك، وإياك أن تغشه في شيء من ذلك، فمن غش المسلمين فليس منهم، وقد ترك واجب النصيحة».

7 ـ **الإصلاح بين الناس**: وهو من خير الأعمال، ففي الحديث المتفق عليه عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا»[78]. وذكرنا قول الله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ [النساء: 114].

8 ـ **إعانة المسلم بالجاه والشفاعة**: ففي الحديث المتفق عليه عن أبي موسى ط قال: كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ﷺ ما شاء»[79].

يقول ابن سعدي رحمه الله: «هذا الحديث متضمن لأصل كبير وفائدة عظيمة، وهو أنه ينبغي للعبد أن يسعى في أمور الخير سواء أثمرت مقاصدها ونتائجها أو حصل بعضها، أو لم يتم منها شيء، وذلك كالشفاعة لأصحاب الحاجات عند الملوك والكبراء، ومن تعلقت حاجاتهم بهم؛ فإن كثيرًا من الناس يمتنع من السعي فيها إذا لم يعلم قبول شفاعته، فيفوت على نفسه خيرًا كثيرًا من الله، ومعروفًا عند أخيه المسلم، فلهذا أمر النبي ﷺ أصحابه أن يساعدوا أصحاب الحاجة بالشفاعة لهم عنده ليتعجلوا الأجر عند

---

[78]() رواه البخاري في الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس (2692)، ومسلم في البر والصلة، باب تحريم الكذب، وبيان ما يباح منه (2605).

[79]() رواه البخاري في الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا (6027)، ومسلم في البر والصلة، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام (2627).

الله...».

9 ـ **كل عمل معنوي يفرح به أخوك المسلم**: مثل تبسمك في وجه أخيك، كما مر في الحديث، وفي حديث جرير قال: ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال: «اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديا»([80]).

ويقاس على هذه الأعمال غيرها مما يقوم به المسلم في بدنه أو ماله.

□□□□□

([80]) رواه البخاري في الأدب، باب التبسم والضحك (6089، 6090)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل جرير بن عبد الله ط (2475).

صــور مبــاركة

- الصورة الأولى: جمعيات البر الخيرية التي أخذت على عاتقها نفع الآخرين في مجال اختصاصاتها، والذي يتمثل بهذه الكلمة الجامعة (البر)، وقد انتشرت -ولله الحمد والمنة- في بلادنا المباركة، وعم نفعها وخيرها: صدقةً على الفقراء والمساكين، ومواساةً لليتامى والأرامل، وسدًا لحاجة المحتاجين، ومساعدةً للبائسين، وقضاءً لدين المدينين، فما أجمله من عمل! وما أحسنه من اختصاص! فاللهم بارك لهم في جهودهم، وقوِّ عزائمهم، وزدهم إخلاصًا وتوفيقًا.
- الصورة الثانية: المؤسسات الخيرية المتعددة، مما يصعب حصرها، فلا نملك إلا أن نزجي التحية القلبية والدعاء الصادق للقائمين عليها والمنفذين لأعمالها، ونوصيهم بالاختصاص في أعمالهم وعدم التداخل والتكرار، فاللهم ضاعف لهم الأجر والمثوبة.
- الصورة الثالثة: الصناديق العائلية الخيرية: وهي صورة مبسطة لكثير من العوائل فيها صلة وقربة، وصدقة وبر، وإحسان، ونشر للخير، وتعاطف وتراحم، فهم قدوة لكل عائلة لعمل هذه الصناديق لآثارها العظيمة وثمارها الجميلة.
- الصورة الرابعة: مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات: ولا شك أن أعظم صور الإحسان دعوة الآخرين للخير، وتصحيح دينهم، وتقويم سلوكهم، وعلاج أخطائهم، وهو من الأعمال والصدقات الجارية، فما أجمل تلك الأعمال! وبخاصة إذا كانت على منهج سليم، ومعتقد صحيح، وهذا ما نتوخاه، فاللهم اكتب خطواتهم وآثارهم.
- الصورة الخامسة: جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بنين وبنات: ولا نملك أن نقول لمن تخصص بهذا العمل إلا: اللهم لا تحرمه أجر تعلم القرآن وتعليمه.
- الصورة السادسة: عدد من الأغنياء سجلوا في صحفهم أوقافًا متعددة في حياتهم على مشاريع خيرية كثيرة، فهؤلاء أدركوا وظيفتهم في الحياة، فهم قدوة لغيرهم ممن أعطاهم الله تعالى مالًا

ولم يخصصوا شيئًا من ذلك ليجدوه عند الله أضعافًا مضاعفة، فالمسارعة المسارعة قبل فوات الأوان!

- الصورة السابعة: تلك الصور الكثيرة المجهولة؛ ومنها: الشيوخ والعجائز الركع السجود الذين رفعوا أيديهم واتجهت قلوبهم بالدعاء الصادق لإخوانهم المسلمين المستضعفين والمنكوبين والمنحرفين والمضطهدين، بأن يغيثهم الله تعالى وينصرهم ويقوي عزائمهم، فاللهم استجب وتقبل.

وأخيرًا: أسأل الله تعالى أن يجزي من أسهم وشجع وبذل وأعطى وتصدق خير الجزاء على هذه الأعمال الجليلة الجميلة النافعة، ولا أنسى ولاة الأمر في هذا البلد المعطاء الذين شجعوا وأيدوا هذه الأعمال بل وكانوا أول المساهمين، فاللهم احفظهم ووفقهم لما فيه خير البلاد والعباد.

□□□□□

ومع جمعيات البر والجمعيات الخيرية وقفة

وبعد:

فلنا وقفة خاصة ونحن نتحدث عن العمل المتعدي نفعه للآخرين، بعد عرضنا لمجموعة من الصور المباركة الفاعلة في هذا البلد المعطاء، أن نقف وقفة خاصة مع الشامة البيضاء الأولى، جمعيات البر الخيرية التي انتشرت انتشارًا واسعًا وكبيرًا ومتعددًا في جميع محافظات المملكة؛ بل في المحافظة الواحدة أكثر من فرع للجمعية الواحدة، وذلك برعاية وإشراف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ويمكن تلخيص هذه الوقفة في النقاط الآتية:

1 ـ **هذه الجمعيات أخذت على عاتقها ذلك العمل الجبار الذي تمثل في نفع الآخرين في هذا البلد**، فتحية خاصة لمن فكر وخطط ونفذ ورعى وأشرف، فأَنْعِمْ به من عمل! ويا بشرى لكل أولئك دنيا وأخرى! رزقنا الله تعالى وإياهم الإخلاص في القول والعمل.

2 ـ **هذه الجمعيات تجمع الزكوات، والصدقات، والهبات**، وتنظمها وتصرفها في مصارفها الشرعية على الفقراء والمساكين والمحتاجين والمدينين، وطالبي الإحصان بالزواج، واليتامى، والأرامل، والمعوزين، فأَنْعِمْ به من عمل وتخصص! كم سدوا حاجة فقير، ولبوا نداء معوز، وأطعموا جائعًا، وكسوا عاريًا، وأرووا ظامئًا، وحنوا على يتيم، وعطفوا على أرملة، وتعاونوا مع من يحتاج، وقاموا بمشروع إنساني، تعاونًا وتكاتفًا، وحبًّا وتعاطفًا، وصدقًا وإخلاصًا، وطلبًا للأجر والمثوبة، زادهم الله ذلك.

3 ـ **تحية خاصة لمعالي الوزير ووكلائه والعاملين معهم على إشرافهم ومتابعتهم وتوجيه العاملين بتلك الجمعيات**، وتصحيح مسارهم وتسديدهم، لا حرمهم الله الأجر والمثوبة.

4 ـ **وتحية للعاملين بالجمعيات خاصة، ومع الوصية بالإخلاص والصدق والتفاني والتقوى**، فأؤكد على التخصص وعدم التشعب؛ لتزداد الثمار، وتتعمق المهمة، وتؤتي أكلها يانعة، فيجنى جناها دنيا وأخرى.

5 ـ **التعاون والتكاتف سمة من سمات نجاح الأعمال بين العاملين في الجمعية الواحدة**، وبين الجمعيات بعضها مع بعض، وبين الجمعيات والوزارة، فالهدف واحد، والمقصد واحد، والتوجه واحد. حقق الله الآمال وسدد الخطى.

وبعد هذا العرض المقترن بالنصوص الشرعية يمكن أن نلخص الأعمال الجليلة المتعدي نفعها إلى ما يلي:

أولاً: ما يتعلق بالأعمال العلمية والدعوية :

1 ـ **القيام بالدعوة إلى الله والهداية إلى سبيله** بكل وسيلة وطريق موصل إلى ذلك.

2 ـ **إنشاء المساجد أو المساهمة** في بنائها أو الوقف عليها.

3 ـ **إنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم، أو المساهمة** في بنائها أو الوقف عليها.

4 ـ **إقامة مكاتب الدعوة والإرشاد، أو المساهمة** في إقامتها أو الوقف عليها.

5 ـ **نشر الكتب الدينية بعدة لغات العالم،** خاصة في العقيدة والعبادات أو المساهمة في نشرها.

6 ـ **كفالة الدعاة إلى الله،** ومكافآت مدرسي القرآن الكريم.

7 ـ **إعانة الطلبة** المحتاجين بالمال والكتب ووسائل التعليم.

8 ـ **نسخ الأشرطة المفيدة** بعدة لغات وتوزيعها.

9 ـ **دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم** بتقديم الحوافز المادية والمعنوية.

10 ـ **تعليم الجاهل بأمور الدين** وخاصة توضيح جانب العقيدة.

ثانيًا: ما يتعلق بالأعمال البدنية :

1 ـ **الجهاد في سبيل الله** ونصرة المسلمين.

2 ـ **مساعدة الضعفاء والمعاقين في أعمالهم اليومية،** كما فعله موسى عليه السلام بسقاية أغنام المرأتين عند ماء مدين.

3 ـ **مساعدة المحتاجين** بالجاه.

4 ـ **القيام بتطمين الخائف** بمسح رأسه وبالكلمة الطيبة.

5 ـ **إفشاء السلام** وطلاقة الوجه والبشاشة عند اللقاء.

6 ـ **النصيحة** لكل مسلم.

7 ـ **الدلالة على الخير**؛ فإن من دل على خير فله مثل أجر فاعله.

8 ـ **تعليم مهارة من المهارات الفنية** لأخيه المسلم.

9 ـ **الدعاء بظهر الغيب** لأخيه المسلم.

10 ـ **الساعي على الأرملة والمسكين** كالمجاهد في سبيل الله، كما في صحيح البخاري.

ثالثًا: ما يتعلق بالأعمال المالية، وهي كثيرة منها:

1 ـ إعانة المجاهدين .
2 ـ كفالة الداعية .
3 ـ كفالة اليتيم .
4 ـ بذل الأموال في مجالات العلم والدعوة .
5 ـ حفر الآبار .
6 ـ الصدقة بأنواعها .
8 ـ القيام بالوقف بأنواعه .
9 ـ تقديم العون للمؤسسات الخيرية .
10 ـ صلة الأرحام وبر الوالدين .

وبعد:

ونحن نختم هذه العجالة لنا وقفات :

- **الوقفة الأولى:** انتشر في بعض البلدان الإسلامية في الأزمنة المتأخرة وبخاصة هذه البلاد المباركة -المملكة العربية السعودية- كثير من المؤسسات الخيرية النافعة المبنية على هذا الأصل العظيم رسمية وشعبية، وهذا فضل من الله تعالى وتيسير لنشر الخير وتعميم الفائدة، فبارك الله في هذه الجهود المباركة، وضاعف لأهلها الأجر والمثوبة، وزاد أهلها حرصًا وإخلاصًا.
- الوقفة الثانية: لعل من الخير أن أوصي هذه المؤسسات والقائمين عليها بمراعاة التخصص العملي لكي تثمر ثمارها اليانعة، وتعمق فائدتها، ولا تتداخل أعمالها؛ فالمؤسسة القائمة على أعمال الصدقات والإحسان تتخصص بذلك وتركز عليه وتوسع عملها في حدوده وإطاره، والمؤسسات القائمة على الدعوة كذلك، وإن أمكن أن تكون دائرة التخصص أدق فلا شك أن الفائدة أكثر وأعمق.
- الوقفة الثالثة: حبذا تنسيق الجهود بين تلك المؤسسات والتعاون

فيما بينها؛ فالعمل لله سبحانه، ولا مانع من التنافس في الخير ولكن المانع منه هو الفوضى والتصادم.

- الوقفة الرابعة: الدقة والترتيب والمتابعة والتقويم المستمر عوامل كفيلة بإذن الله تعالى لنجاح الأعمال والبركة فيها.
- الوقفة الخامسة: عمل المشاريع الوقفية وعدم الاعتماد دائمًا على الصدقات والتبرعات ضمانة -بإذن الله تعالى- لاستمرار الخير ومضاعفته.
- الوقفة السابعة: أوصي نفسي وإخواني جميعًا العاملين لخدمة الإسلام والمسلمين بتقوى الله تعالى، وأذكرهم بتجديد الإخلاص لله سبحانه وتعالى، فهو أهم عامل للقبول عند الله تعالى.. والله من وراء القصد.

□□□□□

الخـــاتمـــة

الحمد لله القائل: [illegible] [التوبة: 105]. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربةً، أو تقضي عنه دَينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحبّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد -يعني مسجد المدينة- شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام»[81]. **ورضي الله عن الصحابة الذين كانوا خير عاملين بعد الأنبياء، ورحم الله التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين**، أما بعد:

فقد تجولنا في هذه الرسالة جولة سريعة تعرفنا من خلالها في المقدمة على تقسيم الأعمال، وأهمية العمل المتعدي نفعه، ثم تحدثنا عن عناية الإسلام بالفرد والمجتمع في وقت واحد، ثم ذكرنا أهداف الإسلام في الأعمال المتعدي نفعها، وما هي آثارها وفضلها؟ وبعد ذلك ذكرنا نماذج من حرص السلف على مثل هذه الأعمال، ثم ذكرنا تقسيم الأعمال المتعدي نفعها، وفي الأخير -وقبل الخاتمة- ذكرنا بعض الأعمال الجليلة التي يتعدى نفعها ويحسن للمسلم القيام بها ليكسب الأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

أسأل الله تعالى أن يبارك في الجهود، ويوفق الأمة المسلمة لما فيه خير لها في الدنيا والدين.

كتبه

---

[81] () المعجم الكبير (12/453).

أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغيّر
المشرف العام على موقع شبكة السنة وعلومها

falen@alssunnah.com

فهرس الموضوعات

الموضوع
الصفحة

المقدمة 3
عناية الإسلام بالفرد والمجتمع 8
أهداف الإسلام في هذه الأعمال وآثارها وفضلها 11
1 ـ أن القائم بأي عمل ينفع الناس يجازى بأضعافه في الآخرة 14
2 ـ أن هذه الأعمال سبب لمحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ ومحبة الناس 15
3 ـ العمل المتعدي نفعه ينفع صاحبه حتى لو دخل النار وذلك بشفاعة من انتفع بعمله. 16
4 ـ وأجر العمل المتعدي لا يقتصر في الآخرة بل ينفع صاحبه في هذه الدنيا كذلك..17
5 ـ ومن فوائد العمل المتعدي نفعه: دفع البلاء المحذور 18
6 ـ ومن فوائد العمل المتعدي نفعه: زوال الهم والغم والقلق 18
7 ـ والأعمال المتعدي نفعها تنفع صاحبها في صحته حيث تدفع الأمراض والأسقام... 19
8 ـ والعمل المتعدي نفعه تظهر فائدته في هذه الدنيا بنماء الأموال والبركة فيها 20
9 ـ كما أن من فوائده: التأييد الإلهي وتوفيق العبد لما فيه الخير 21
حرص السلف على الأعمال المتعدي نفعها 23
مجالات الأعمال المتعدي نفعها 25

أولاً: الأعمال المالية: ومجالاتها كثيرة ومتنوعة 26
ثانيًا: الأعمال البدنية 42
صور مباركة 50
ومع جمعيات البر والجمعيات الخيرية وقفة 52
ونحن نختم هذه العجالة لنا وقفات 56
الخاتمة 58

□□□□□